والخضوع له بعد استعلائهم عليه بلزمه ومدحهم بقولهم اتجعل فيها من يفسد
الخ فربما يتوهم ان هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ غاية المقصود في
ما ليس في الفاضل فرد ذلك التوهم ببيان ان ادم عليه الصلاة والسلام لم يحصل له
من العلوم الا مجرد العلم باسمائها وان الحاصل لنبينا صلى الله عليه وسلم هو العلم
بحقائقها ومسمياتها ولا ريب ان العلم بهذا اعلى واجل من العلم بمجرد اسمائها
لانها انما يؤتى بها لتبيين المسميات فهي المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة
وشتان ما بينهما [illegible] ذلك ان المقصود من خلق ادم صلى الله عليه وسلم انما هو
خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو المقصود بطريق الذات وادم بطريق
الوسيلة [illegible] قال بعض المحققين انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى
الله عليه وسلم الذي في جبينه [illegible] ما سلكه الناظم من ان ادم انما علم [illegible] في
الفا الاسما فقط اي الالفاظ الموضوعة بازائها فقيل علم الاسماء الموضوعة بكل لغة
وعلمها اولاده فلما افترقوا في البلاد وكثرت اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوي ما هو
الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية وقيل انما علم لغة واحدة لان الحاجة
لا ان الحاجة لم تدع اليها واما بقية اللغات فما لواضع ويقابل ما سلكه الناظم
قولان احدهما انه علم مدلولاتها لان المزية في العلم انما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات
ومنافعها لا بمعرفة ان اسماءها كذا وكذا انما قال بعض المحققين وهذا
وان قرب من المعنى فهو بعيد من اللفظ اي لا في قوله باسماء هؤلاء وما بعد
ظاهر وصريح في الاسماء فقط ومعنى ثم عرضهم اي الاعيان لانها التي تعرض دون
الاسماء انها ابرزت اليهم ليخبروا باسمائها فلا تأييد فيه لكون المعلم المسميات
خلافا لمن زعمه ثانيهما وهو الذي سلكه صاحب الكشاف انه علم الامرين جميعا
بين معتقي والمعني ولما ذكر شرف ذاته وترفيه صلى الله عليه وسلم بما بهر العقول

انتقل

٦ لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والاباء

١٦

انتقل الى ذكر نسبه كذلك فقال مستانفا **لم تزل** حال كونك **في ضمائر**
الكون اي الوجود وضمائر مستوراته الحقيقية من الاصلاب والارحام
تختار اي تصطفي **لك الامهات** جمع ام وهي الوالدة وان علت
واصلها امهة بجمعه على الامهات فقيل امهات الادميات وامات لغيرهن
والابا جمع اب واصله ابو بالتحريك حذفت واوه تخفيفا اي كما طابت
ذاتك بما ونعته من الكمال الاعلى كذلك طاب نسبك فلم يكن في الامهات
من لدن حوا الى امك امنة ولا في ابائك من لدن ادم الى ابيك عبد الله الا من
هو مصطفى مختار وشاهد ذلك الحديث البخاري بعثت من خير قرون بني
ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان
الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله
خلق الخلق فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم
بيتا اي اصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاختار منهم بني ادم
ثم اختار من بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل
خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم واعلم ان ادم ولد من حوا اربعين ولدا في عشرين بطنا الا
شيث ومبدانه ولد منفردا كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله
ثم لما توفي وصى بنيه بوصية ابيه له ان لا يضع هذا النور الذي
كان بجبهة ادم فسلم انتقل الى شيث الا في المطهرات من النساء
ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور الى
جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله هذا النسب

Copyright © King Saud University